المنهج الوصفي في كتاب (في النحو العربي نقد وتوجيه)
للدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣)

أ.م.د. سهيلة طه محمد البياتي
جامعة تكريت/ كلية التربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن النحو العربي بدا وصفيّاً ثم جنح صوب المعيارية مقدمين القياس والمنطق على كل شيء، وهذا لا يعني توقف الدراسات الوصفية بل مازلت تظهر بين الفينة والأخرى دراسات تتبنى هذا المنهج، وتتمسك به لأنه المنهج الذي لا يسع إلا إتباعه في دراسة اللغة أو النحو أو الأدب...

كان من أهم العلماء الذين تمسكوا بهذا المنهج في معظم مؤلفاته العلامة الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣) فقد اعتمد في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) على المنهج الوصفي التقريري بشكل متميز وواضح.

لقد اخترت المنهج الوصفي ميداناً في هذا البحث، وقد جعلت كتاب المخزومي الميدان العلمي لذلك وسمته المنهج الوصفي في كتاب (في النحو العربي نقد وتوجيه) لأني وجدت أنّ هذا الكتاب مليء بهذا المنهج في موضوعاته النحوية.

وقسمت بحثي على مبحثين وخاتمة:

أما المبحث الأول: فقد تناولت فيه المنهج الوصفي تعريفاً ودراسة مع ذكر الأسس والمميزات وتأثير ذلك في النحو العربي قديماً وحديثاً.

أما المبحث الثاني: فقد تناولت نبذة مختصرة عن حياة العلامة الراحل الأستاذ الدكتور مهدي المخزومي ووصف كتابه و من ثم تطبيق هذا المنهج من خلال أمثلة اخترتها من الكتاب مراعيا الاختصار.

ثم عقبت ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا .

وأخيراً أدعو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

تاريخ نشأة المنهج الوصفي

المنهج الوصفي Descriptive Approach

فرع من فروع اللغة ظهر في أوائل القرن العشرين بوصفه منهجاً علمياً(١) إذ كان النحو في أوربا تقابلياً يأخذ بآراء أرسطو وأفلاطون ، وقد اتخذوا من اللغة اللاتينية الدراسة الرئيسة في وضع اللغة.

حيث ظهرت بوادره، وأرسيت قواعده على يد العالم السويسري (دوسوسيري) بعد أن كان النحو تقابليا فأكد على دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ، وعدم إدخال اللغة في العلوم الاجتماعية والنفسية، فلذا يجب الانطلاق من اللغة ونحو اللغة فقط لا غير، فموضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها واقعاً قائماً بذاته، ويبحث فيها لذاتها (٢)

فابتعد بذلك عن النظر في اللغات من الوجهة التاريخية أو المقارنة أو النفسية، مؤكداً وصف اللغة في حقبة زمنية محددةلنصل من هذا الوصف " إلى القواعد أو القوانين العامة التي تحكمها أو تتوصل على الأقل إلى معرفة البنية أو التركيب الهيكلي لها" (٣)

ويشار إلى المنهج الوصفي في علم اللغة بأنه (علم ساكن، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية، وليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر) (٤)

لو أخذناه على أساس كونه منهجاً من مناهج اللغة الحديثة نقول: إنه منهج ظهر في أوربا بعد أن اكتشفت اللغة السنسكريتية، على يد وليم جونز سنة ١٧٨٦ (٥)، فأخذت الدراسات التاريخية والمقارنة تتنامى، ولكن هذه المناهج لم تعط لدراسة اللغة من أجلها خلافا للمنهج الوصفي الذي ركز في هذا الاتجاه.

فإنّ هذا المنهج هو: (الذي يصف اللغة ويفحص ظواهرها ومظاهرها على سبيل المثال: الأصوات والتركيب الخاص بلغة معينة في حقبة تاريخية معينة (٦)

ونفهم من هذا القول: بأن المنهج الوصفي يدرس اللغة لذاتها أولاً، ويدرسها لفترة محدودة فمثلا يدرس جملة الاستفهام في شعر الفرزدق ، أي : إنّه لا يدرس إلا الاستفهام، وفي شعر الفرزدق فقط، ويحاول أن يجد معاني أسلوب الاستفهام لدى الشاعر وحده ويسمى بالدراسة (التزامنية)، أي: الدراسة التي لا تهتم بالقواعد بل تهتم بالنصوص أولاً وأخراً (٧)

وعلى هذا فإن المنهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي والمعياري في أن علم اللغة الوصفي يصف اللغة والتاريخي يدرس التغيرات التي تطرأ على اللغة عبر التاريخ، ولذا سمي المنهج الوصفي بالمنهج (الاستاتيكي) والمنهج التاريخي بـ(الدماتيكي)

وأما الفرق بينه وبين المنهج المعياري فيقول الدكتور تمام حسان" يمكن أن نفرق بين نوعين من أنواع الدراسة اللغوية، أحدهما هذا الذي يعمد إلى اللغة فيتخذها مادة للملاحظة والاستقراء والوصف (ويقصد الدراسة الوصفية).....

وأما النوع الثاني من الدراسات اللغوية فهو ذلك الذي يغلب القاعدة على النص ، فيجعلها قانوناً حتمياً يجب احترامه وطاعته (ويقصد الدراسة المعيارية)(٩)

أسس المنهج الوصفي

١- إن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبتدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة والعكس خلاف ذلك (١٠) باعتبار أن للغة وجهين وجه الكلام : وهو الذي تنصرف إليه الوصفية بأهمية خاصة : ووجه الكتابة : لذلك اثر الوصفيون تقسيم اللغة على : لغة الكلام ولغة الكتابة الأولى هي المادة الخام – إذا صح التعبير. لعملية التحليل اللغوي، والأخرى هي الصورة أو الشكل لهذا التحليل (١١)

٢- العناية بالمنهج الشكلي والوظيفي للغة لمنحها استقلال البحث عن مناهج العلوم الأخرى ونعني بالشكلية والوظيفية في تحليل الظاهرة اللغوية ألاّ يتخذ علم اللغة نقطة بدء له في أي علم آخر غير علم اللغة نفسه(١٢)

٣- التفريق بين المنطق اللغوي والمنطق الأرسطوطاليسي.

ويتخذ الوصف ثلاث طرائق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وصولاً إلى تقعيدها هي الاهتمام بدراسة الأصوات والصيغ النحوية والمفردات اللغوية للغة المتكلمة.

١- معرفته بالأسس الفونيمية والمورفيمية ووصف الحالة من خلالهما وصفاً تفصيلياً دقيقاً إلى حد كبير لا يقارن بما يمكن أن يحققه منهج يقوم على الأذن غير المدربة أو الاستنتاجات العشوائية .

٢- استقراء المادة اللغوية مشافهة وتقسيمها على أقسام، وتسمية كل قسم منها (١٣)

بعد أن عرفنا بالمنهج الوصفي وتاريخه وأسسه وعلاقته بالمناهج الأخرى يجب علينا أن نبين أهم محاور هذا المنهج في دراسة اللغة فهي :

١- الزمان : ينبغي على الدارس أو الباحث أن يحدد حقبة زمنية التي يدرسها سواء كانت عصراً من العصور أم شخصية من الشخصيات لكي يستطيع دراسة الظواهر في ذلك أو عند تلك الشخصية .

٢- المكان : إذا كان الباحث قد حدد زمان دراسته الوصفية ، فعليه أن يحدد مكانها،فمثلا لو درس العصر الأموي فعليه أن يحدد المكان ، فمثلاً يكون (الكوفة) أو (البصرة) فيكون البحث (لغة الشعر في الكوفة في العصر الأموي).

٣- المستوى : بعد أن يحدد الدارس زمان دراسته ومكانها يحدد المستوى الذي سيدرسه فمثلا (العصر الأموي) وحدد مكانه (الكوفة) أو (البصرة) فعليه أن يحدد المستوى الذي سيدرسه، لغة الشعر أم النثر أم لغة العام، فيدرس مثلا مستوى الشعر فتكون دراسته (لغة الشعر السياسي في الكوفة في العصر الأموي) ،وبذلك يكون الباحث قد حدد وصفيا ، الزمان والمكان

والمستوى فيستطيع أن يبدأ بموضوعه بعد أن وضع لنفسه هدف وحد

مميزات المنهج الوصفي:

١- الاهتمام باللغات الحية والعزوف عن دراسة اللغات القديمة : إن مما يتميز به المنهج الوصفي الاهتمام بواقع الظاهرة اللغوية وليس بتاريخ تطورها- كما يفعل المنهج التاريخي - ولذا كان تركيزهم في وصفها من خلال واقعها المنطوق، وليس من خلال الوثائق المكتوبة. كما يفعل أصحاب المنهج التاريخي .

ولهذا السبب أبتعد أصحاب هذا المنهج عن دراسة اللغات القديمة (كالسنسكريتية واليونانية القديمة واللاتينية) فقد بادت هذه اللغات، ولم يعد في وصفها إلاّ الاعتماد على القدرة الناقصة للكتابة وقواعد الإملاء، وفي مقابل هذا العزوف كان إقبالهم على دراسة اللغات الحية(١٥)

٢- الاهتمام بالنحو التعليمي : فقد عمدت الدراسات التعليمية إتباع المنهج الوصفي في وضع الكتب التعليمية، وهو منهج يهدف وصف الظاهرة اللغوية من دون مقارنتها أو الوقوف على مراحل التطور التي سبقت، بل يصفها كما هي من جهة اطراد قواعدها ومدى شيوع هذه القواعد، ((فإن أراد الباحث الوصفيّ أن يقف مثلاً على أي عضو من أعضاء الجسد ألزم لمعرفة اسمه. في تعلّم اللغة ما من بقية الأعضاء تراه عمد إلى استنباط ذلك من بحث مدى شيوعها في بيئة لغوية محددة : زماناً ومكاناً وأقواماً ومستويات ثقافية أو تخصيصية معينة، ويستخرج ذلك ما يدور على ألسنة الناس أو مما يكتب في الصحف أو المجلات)).(١٦)

٣- الاهتمام باللغات المحكية : وقد يهتم أصحاب المنهج الوصفي باللغة في صورتها المنطوقة لا المكتوبة، وأمّا هؤلاء فقد أعطوا للهجات عناية لم يعطوها اللغات الرسمّية ، ولا سيما إذا كانت هذه اللغات تقتصر على الكتابة دون الحديث كاللاتينية واليونانية القديمة مثلاً ٠

وبهذا فقد أسفرت الدراسات الوصفية للهجات عن تقسيم اللغة الواحدة على مستويات :

١- معيارية :Stendardlauguage

٢- لهجية : Dialect

٣- لغة العامة: Slang

٤- لغة الخاصة : Jaryan

٥- المبتذلة : Vulgarisms

إلى غير ذلك من التقسيمات التي يراعي فيها اختلاف الحرفة والطبقة الاجتماعية والمذهب والبيئة . (١٧)

المنهج الوصفي والنحو العربي: قرر النحويون الذين درسوا النحو العربي دراسة وصفية أن يقسم النحو على مستويات مختلفة في الكلام ، مثل لغة الشعر ، لغة النثر ، ولغة العلم وهكذا ... ولكل مستوى من مستويات اللغة نظام خاص وقوانين (١٨) . فاللشعر لغة خاصة به تختلف عن لغة النثر ، لذلك كل ما جاء في الشعر مخالفاً للقاعدة النحوية سمي بالضرورة الشعرية .

ويمكن الآن أن نستنتج السؤال الأتي : متى بدأ النحويون العرب استعمال المنهج الوصفي ؟ والجواب عن هذا السؤال هو : (١٩)

١- اتصال أوليات النحو العربي بالواقع اللغوي اتصالاً كبيراً ، والدليل على ذلك رحيل كثير من علماء العربية إلى الجزيرة العربية لتدوين ما سمعوه من العرب ، وهذا من الأسس المهمة في المنهج الوصفي الذي يعتمد- كما قلنا – على اللغة المنطوقة لا المكتوبة .

٢- تضمنت الدراسات اللغوية القديمة، الظواهر اللغوية والنحوية على أساس شكلي وليس على أساس معنوي ، وهذا يعد من أهم أسس المنهج الوصفي الحديث ، وفي ذلك يقول الدكتور علي زوين: (ونستنتج مما تقدم مختصراً أن الدراسات اللغوية في العربية قد بدأت وصفية في أكثر أصولها، ثم انتهت في الفترات المتأخرة ولا سيما بعد القرون الهجرية إلى المعيارية) (٢٠) ويوضح ذلك أيضاً الدكتور شوقي ضيف قائلاً (إن النحاة الأوائل كانوا يتناولون الظواهر اللغوية على أساس شكلي وهو مبدأ من مبادئ النحو الوصفي) (٢١)

٣- نجد أنّ أسس دراسة المذهب الكوفي قريبة كل القرب من المنهج الوصفي الحديث وذلك لاعتماد الكوفيين على المسموع ولا سيما الشعر وهذا ما كانوا يفعلونه في تعاملهم مع النصوص التي تصل إليهم من الجزيرة العربية حتى قيل : إن المذهب الكوفي مذهب سماع ورواية والمذهب البصري مذهب قياس

وقد وجدنا في كتب المحدثين أنماطاً تعبر عن اهتمام العرب بالمنهج الوصفي واستعمالهم إياه فمن المسائل التي نقلها الدكتور تمام حسان (٢٢):

١- ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام ، ولا يكون هذا المعترض إلاّ مفيداً ومثال ذلك أن يقول القائل : اعمِد – واللهِ ناصري – ماشِئتَ: وإنما أراد ماشئت واعترض بين الكلامين ما اعترض:

٢- بالَجرِّ والتَّنوينِ والنِّدا وأل و مُسنَدٍ للاسمِ تَمييزُ حَصَل

نصوص أخرى فلو تأملنا في النص الأول لوجدنا أن الراوي ينقل من سنن العرب : أنّ الجملة الاعتراضية يجب أن تكون مفيدة ، وهذا منقول من كلام العرب وفي المثال الثاني يقسم ابن مالك في ألفيته خواص الاسم ، والتقسيمات من صلب المنهج الوصفي .

ومن الأمثلة التي جمعها الدكتور علي زوين(٢٣):

١- هذا باب ما جرى مجرى (كَم) في الاستفهامِ : وكذلك كأيّن رجلاً قد رأيت : زعم يونس :وكأيّن قد أتاني رجلاً : إلا أنّ أكثر العربِ إنما يتكلمون بها مع (مِن)

٢- والعرب تستعمل الواو بمعنى "رُبَّ"فيقولون : وبلدٍ قطعتُ ، يريدون:رُبَّ بلدٍ.

٣- وعلم أنّ أناساً من العرب يجعلون "هَلُمَّ" بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل يقولون : هَلُميَّ وهَلُمَا وهَلُمُّوا .

وهذه النصوص ليست في حاجة إلى عناء كبير ولوصفها ضمن النصوص التي اهتمت بالمنهج الوصفي من خلال ما جاء في النصوص من ألفاظ مثل (تكلمت العرب) ، (استعملت العرب) ، (جعلت العرب) ، وهذه تدل على وجود معابير وصفية في القواعد العربية التقليدية

إذاً نفهم من كلامه أن أولية المنهج الوصفي في النحو العربي كانت بنقل النصوص من أفواه الرواة ومشافهة الإعراب، مما مهد إلى استقراء اللغة واستنباط القواعد نتيجة لهذا الاستقراء.

ومن أبرز أفكار المنهج الوصفي في دراسة اللغة ، ولعل من المفيد أن نذكر أنّ سمات هذا المنهج لم تكن غائبة عن الدرس اللغوي عند العرب القدامى " فقد اهتدى سبيويه وطبقها في أول موسوعة لغوية عربية " بشكل ينم عن صواب منهجه ، وريادته في هذا المجال (٢٤) سواء كان على مستوى الصوت أو الصرف أم النحو.

يعد العصر الحديث في العالم العربي عصر سيادة المنهج الوصفي في الدراسات اللغوية العربية، في مستوياتها كافة : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . فيعد الدكتور تمام حسان من الذين أسهموا بشكل واضح في بلورة هذه الحركة ،وكذلك الدكتور عبد الرحمن أيوب والدكتور محمود السعران والدكتور حسن ظاظا والدكتور كمال بشر ومن تلامذة هؤلاء الذين أرسوا دعائم هذا التوجه الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور أحمد مختار عمر والدكتور رمضان عبد التواب هذا في مصر أما في بقية أقطار العالم العربي الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي من العراق كل هؤلاء وغيرهم كان لهم الآثار الايجابية على الحركة اللغوية في القرن العشرين(٢٥)

وقد تبين لي من خلال دراسة أسس المنهج الوصفي وطرقه ومحاوره ومميزاته بأنّه منهج عربي لعلماء العربية القدماء ، وبهذا لا يكون دي سوسير قد وضع هذا المنهج ، وإنّما أقتبسهُ من الدراسات العربية اللغوية السابقة.

المبحث الثاني

المخزومي وكتابه

قبل أن أبدأ بكتاب (في النحو العربي نقد وتوجيه) فلا بد أن أذكر شيئاً عن حياة العلامة الأستاذ الدكتور مهدي المخزومي رحمه الله (ت١٩٩٣)

مولده :

ولد الدكتور مهدي المخزومي (٢٦) في سنة ١٩١٧ م في النجف الأشرف وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة ١٩٤٣ م من جامعة الأزهر ، فعاد إلى العراق فعُيّن مدرساً لقواعد اللغة العربية بالمدارس الثانوية أربع سنوات.

وقد أتاحت له وزارة المعارف العراقية فرصة أخرى لتكملة دراسته للماجستير في القاهرة ونوقش بحثه الموسوم (الخليل بن أحمد الفراهيدي : أعماله ومنهجه) بإشراف الأستاذ الدكتور المرحوم إبراهيم مصطفى سنة ١٩٥١ وحصل على شهادة الدكتوراه عن بحثه الموسوم (مدرسة الكوفة النحوية ومناهجها في اللغة والنحو) أعد بإشراف الأستاذ الدكتور (مصطفى السقا) سنة ١٩٥٣ . وعاد إلى العراق بعدها ، ودّرس في كلية الآداب ، جامعة بغداد

مؤلفاته :

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم مصطفى، وهي رسالة الماجستير ١٩٥١ م

٢- مدرسة الكوفة النحوية ومناهجها في اللغة والنحو بإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى السقا وهي أطروحة الدكتوراه ١٩٥٣م

٣- في النحو العربي نقد وتوجيه (وهو مدار بحثنا عليه)

٤- في النحو العربي :قواعد وتطبيق

٥- الدراس النحوي في بغداد

٦- الفراهيدي عبقري من البصرة

٧ - تحقيق (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم السامرائي .

وقد نشرت له عشرات الدراسات النحوية واللغويةفي المجلات والدوريات العراقية والعربية والعالمية , وإشرافه على عشرات الرسائل والأطاريح الجامعية داخل العراق وخارجه توفى في سنة ١٩٩٣ م رحمه الله تعالى .

اما كتابه الذي نحن بصدد دراسته والموسوم (في النحو العربي نقد وتوجيه) فقد صدر هذا الكتاب مرتين الأولى في العام١٩٦٤ م والأخرى ١٩٨٦ م، وعلى هذه الطبعة اعتمدنا في دراستنا هذه يقع الكتاب في ثلاث وثلاثين وثلاثمائة صفحة من القطع المتوسط . لم يدرج الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) في تقسيم هذا الكتاب على أبواب وفصول ومباحث ، بل كتابه هذا دراسة واحدة بدأها بالمدخل ليعرف بمنهجه ، ثم بدأ بدراسة الموضوعات النحوية التي وجد فيها مشكلاً حاجة إلى الدراسة،

والذي ينظر إلى فهرس الموضوعات يعرف أنّ موضوعاته شاملة للمواد النحوية أولاً ثم أن موضوعاتها تخص المنهج الوصفي الذي تطرق إليه في المدخل قائلا (ليس من وظيفة النحوي الذي يريد أن يعالج نحواً للغة من اللغات أن يفرض على المتكلمين قاعدة .... لأنّ النحو دراسة وصفية تطبيقية ، لا تتعدى ذلك بحال (٢٧) وقد تبين من النص انه يقر المنهج الوصفي في دراسة النحو العربي ، وبشكل أدق فهو وصفي تقريري.

والناظر إلى الكتاب ثانية يجد بعد المدخل دراسة للجملة مباشرة ، ثم الأعراب مع التفصيل في الحركات الإعرابية ثم دراسة الفعل زمانه وأشكاله وبعدها دراسة أساليب التعبير ، مثل الاستفهام و الجواب والشرط وغيرها من الأساليب ودرس كل هذه بعملية بعيدة عن المنطق والفلسفة والتعقيدات النحوية

يؤكد الدكتور مهدي المخزومي ان المنهج الوصفي التقريري لا يمكن أن يتحقق إلا بخطوتين الأولى : أن تخلص الدرس النحوي مما علّق به من شوائب جره عليه منهج دخيل هو منهج الفلسفة الذي حمل معه هذا إلى الدرس فكرة (العامل)

والثانية : أن نحدد موضوع الدرس اللغوي، ونعين نقطة البدء به ، ليكون الدارسون على هدى من أمر ما يبحثون فيه (٢٨)

وفيما يأتي أقسام هذا الكتاب ، سأذكر فيه المنهج الوصفي الذي استعمله الدكتور المخزومي :

الجملة العربية :

كما ذكرت في تقسيم الكتاب أنّه بدأ بأول موضوع هو الجملة فتحدث عن الجملة عامة : وأن دراسة الجملة من صلب موضوعات المنهج الوصفي يقول الدكتور عبده الراجحي (أما النحو الوصفي فيقيم تحليله التركيبي للغة على أساس ارتباطها بالدارس نفسه) (٢٩)فكان متابعاً الدكتور المخزومي في مبحثه هذا ، فهو لا يرضى بتقسيم الجملة على اسمية وهي التي تبدأ بالاسم وفعلية للتي تبدأ بالفعل فيقول: (دأب النحاة القدماء على تقسيم الجملة على جملة اسمية وجمله فعلية وهو تقسيم صحيح يقرّه الواقع اللغوي ، ولكنهم بنوا دراساتهم اللغوية على غير منهجها ، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدا يتفق مع طبيعة اللغة ، فالجملة

الاسمية عندهم هي التي تبدأ بالاسم والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل .. وهو تحديد ساذج ، يقوم على أساس من التفريق اللفظي الممض.(٣٠)

فهذه فكرة القدماء عن الجملة الاسمية والفعلية وهو تقسيم قائم على المعيارية وبما أن دراسة الدكتور المخزومي دراسة وصفية ، فكان تقسيمه للجملة على وفق هذا المنهج فقال (ومن أجل تصحيح ما وقع فيه القدماء من تعسف وارتباك، وتمشياً مع ما يقتضيه الأسلوب اللغوي يحسن بنا أن نعيد النظر في تحديد

الفعلية والاسمية في الجمل ... الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد ، أو التي يتصف فيها المسند أليه بالمسند اتصافاً متجدداً، وبعبارة أوضح

هي التي تكون فيها المسند فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها .... وأما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت ، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد(٣١)

وعلى هذا الأساس فإن جملة (طلع البدر) و (البدر طلع) فعليتان، يكون بسبب الإسناد ، فإن الجملتين المسند فيها هو الفعل، لذا فهما فعليتان . ومن هذا نفهم طريقة المخزومي في وضع النحو وضعا وصفياً من خلال دراسته لقضية الإسناد بدلا من دراسته الجملة العربية دراسة معيارية .

وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري من الجملة العربية في صورتها التي وصلت ألينا فقال (إنّ التركيب فيها يكون بين الاسم و الفعل تارة ، وبين الاسم والاسم تارة أخرى ، وتسمى الصورة الأولى (الجملة الفعلية) وتسمى الصورة الثانية (الجملة الاسمية)(٣٢) ومثل ذلك لم يعالجه النحويون القدماء على الوجه الصحيح ، فكان التمييز بين الجملتين فالجملة المبدوءة بالاسم جملة اسمية وإنّ كان المسند فيها فعلاً والجملة الفعلية عندهم هي التي تبدأ بالفعل فمثلاً (قام زيد) في الجملة الفعلية أما إذا قلت (زيد قام) فالجملة اسمية لأنها ابتدأت بالاسم ، وحلل ذلك الجواري قائلا (إنّه لا فرق بين نحو (قام زيد) و(زيد قام) من حيث طبيعة التركيب ، فالمسند فعل في الجملتين .... والفرق بينهما ينحصر في تقدم المسند إليه في الجملة الثانية .....(٣٣)

٢- الإعراب وعلاماته:

وهو الموضوع الثاني الذي تناوله الدكتور المخزومي في كتابه هذا فدرس العلامات الإعرابية والحركات كل منها على انفراد ، فهو ردد (ما قاله قبل أستاذه إبراهيم مصطفى من أنّ الضمة هي علم الإسناد ، وأنّ الكسرة هي علم الإضافة ، والفتحة علامة خفيفة مستحبة عند العرب لذلك ليست بالحركة

الإعرابية (٣٤) فهي بمثابة السكون في لغة العامة وعلى هذا يرى الدكتور المخزومي (وهذه المعاني الإعرابية ، أو القيم النحوية المدلول عليها بالضمة
والكسرة إنما تكون في الأسماء وحدها . أما الأفعال فلا تؤدي إحدى هذه الوظائف ، ولا تعبر عن معنى من المعاني الإعرابية المعروفة ، فلا يكون الفعل مسنداً إليه ، ولا مضافاً أليه، أعني أنّ الكلمات التي تتغير أواخرها بتغير القيم النحوية هي الأسماء لا الأفعال ولا الأدوات)(٣٥) ويقول في موضع أخر (والقول بأن الضمة علم الإسناد لا يشير بحال إلى العامل، و لا يزعم وجوده والواقع أن الضمة ليست أثراً لعامل لفظي ولا معنوي وإنما هي مظهر من مظاهر العربية في توزيع الوظائف اللغوية أو القيم النحوية)(٣٦)
ونفهم من قول المخزومي إنه كان موافقاً للوصفيين في أنّ علامات الأعراب ليست مهمتها الدلالة على المعاني فقط ، وإنما قد تأتي لفائدة أخرى فرضتها قوانين معيارية تنص عليها اللغة (٣٧)
ويرد عليهما الدكتور خليل عما يرة في هذا المقام برأي القدامى فمنهم الزجاجي فيقول (إن الأسماء كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليه ولم تكن في صورها وأبنيتهما أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني فقالوا (ضرب زيدٌ عمرا) فدلوا برفع (زيد) على أنَّ الفعل له وبنصب (عمراً) على أن الفعل واقع به .... جعلوا هذه الحركات دلائل عليها في كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، ونّكون الحركات دالة على المعاني)(٣٨)
وهذا لم يأت إلاَّ من خلال استقراء نصوص في اللغة ، والمسألة خلافية (٣٩) فيقول ويرد عليها د. خليل عمايرة في هذا المقام برأي القدامى و منهم الزجاجي .
وكذلك برأي ابن فارس (أن الأعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل أذا قال: ما أحسن زيد) لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالأعراب ...)(٤٠)
ثم يقول الدكتور خليل :(فالضمة والفتحة والكسرة علامات معانٍ وقرائن تدل على أبواب نحوية ودلالية . وليست للإسناد والإضافة فقط ،ولا فتحة منها للخفة) (٤١)

وتابعة الدكتور تمام حسان، لأنه اعتمد على المنهج الوصفي في معالجة العلاقات بين الكلمات في الجملة للوصول إلى المعنى الدلالي فيها ... فيرى (أنَّ تضافر هذه القرائن يغني عن القول بفكرة العامل النحوي الذي قال به النحاة) (٤٢) ويرى بأنه جاء لتوضيح قرينة لفظية واحدة، وهو قاصر عن تفسير الظواهر النحوية والعلاقات السياقية فتاتي فكرة القرائن لتوزع

اهتمامها بالقسطاس بين القرائن النحوية أللفظية والمعنوية لتوصل إلى وضوح المعنى وأمن اللبس وتنفي التفسير الظني والمنطقي لظواهر السياق....

٣- الأفعال :

وهو القسم الثالث من الكتاب، وقد خصصه الدكتور المخزومي لدراسة الأفعال، فدرس فيه تقسيمات الأفعال وحركاته من ناحيتي الأعراب والبناء ، ودرس زمانه والأفعال الشاذة ، وأفعال الكينونة (كان وأخواتها) . ثم درس قضيتين تخصان الأفعال هما : التنازع والاشتغال وعلى العموم درس هذه الأبواب الخاصة بالأفعال من وجهة النظر الوصفية التقريرية . ولبيان وجهة نظره في هذه المسألة سأورد دراسة حول اسم الفاعل ،الذي وضعه ضمن الأفعال لا المشتقات .

في البدء أقول : لاسم الفاعل مقومات تجعله اسماً ، وهناك مقومات تجعله فعلاً أيضاً وعلى الرأي الأول : البصريون ، وعلى رأي الأخر : الكوفيون .(٤٣) ضمن المقومات التي تجعله فعلاً :

١- الشبه الشكلي ٢- الزمن والحدث ٣- العلاقة السياقية (٤٤)

وبما أنّ الدكتور المخزومي من الذين اهتموا بالنحو الكوفي اهتماماً كبيراً ، وآمن به أيماناً عميقاً وشديداً، فإنّه سار على مذهبهم ،وقد توصل من خلال الاستقراء إلى :

١- استعمال بناء (اسم الفاعل واسم المفعول) استعمال الأفعال .

٢- تضمنها معنى الفعل تضمنا كاملا .

٣- دلالتهما على الزمن .

وبهذا يستنتج ويتوصل الدكتور المخزومي إلى أن الفعل ينقسم على ماضٍ ومضارع ودائم، فهو يقول : (إنّ تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع ودائم تقسيم يؤيده الاستعمال وتؤيده النصوص الغوية التي صدر عنها الكوفيون في مقالتهم بالفعل الدائم وكما يؤيده مذهب البصريين أنفسهم في أجراء (فاعل)، و(مفعول) مجرى الفعل بكل ما له من خصائص إذا وقعا في سياق نفي واستفهام..... الأفعال أذن ثلاثة : الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الدائم ، أو بعبارة أقرب إلى التعبير اللغوي : بناء (فَعَلَ) وبناء (يَفعل) وبناء (فَاعِل) (٤٥).

ونفهم من كلامه على تقسيم الأفعال أنه لم يضع صيغة (افعَل) أي – فعل الأمر – ضمن تقسيماته فأجاب عن ذلك قائلاً ((أكبر الظن أنَّ بناء (افعَل) ليس بفعل ، كما يفهم من هذه الكلمة ، لأنّ الفعل يتميز بشيئين :

أولهما: أنّه مقترنا بالدلالة على الزمان

ثانيهما: أنّه يبنى على المسند إليه.... وبناء (افعل)

وبناء (افعَل) خلو من هاتين الميزتين .. وكل ما يشير أليه ، أو يدل عليه هو طلب الفعل من المواجه بالطلب أو الأمر) (٤٦)

وقد نرى أنَّه يقدم النتائج من دون العلل النحوية التي يسميها الشوائب وقد نوقش رأيه في الدرس الأصولي المعاصر في النجف الأشرف في إنكاره فعلية بناء(افعل) لا زمانه في بحث أحد الباحثين فقال : إنَّ دلالة الفعل على تلبس فاعله به، لا يقصد منه الدلالة على وقوع ذلك خارجاً عن المقصود . أنَّ الفعل والحدث تارة يلحظ في نفسه فيكون اسماً ، وأخرى تلحظ نسبته إلى شخص بنحو النسبة الناقصة أو التامة ... ومن الواضح أنَّ هذا محفوظ في فعل الأمر أيضاً . لأنّه يدل على أن المطلوب : صدور الفعل من المأمور ، فقد لوحظت نسبة الفعل – الحدث – إلى الفاعل لكن لم يلحظ ذلك في وعاء التحقق والإخبار ، بل في وعاء الطلب والإرسال ..) (٤٧)

وقد تبين من المناقشة أنّه يؤيد وجهة النظر الأصولية في إنكار دلالة صيغة (افعل) على الزمان، ولكنه بني عليها إنكار الفعلية ، الصيغة ...

يؤيد ما ذهب إليه المخزومي ما قاله الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري اذ قال (أما الأمر فصيغة إنشاء طلبي يقصد به أي طلب القيام بالفعل ، وهو بالبدء خال من معنى الزمن ،لأنه ليس بخبر ، وإنما يكون معنى الزمن في الخبر (٤٨)

وذكر أيضاً أنّ الفعل المضارع المقترن بلام الأمر يشاركه في عدم الدلالة على الزمن (٤٩) ووافقه الدكتور فاضل الساقي بقوله: (إنّ صيغة فعل الأمر (افعَل) ونحوها تفيد في اعتقادي – الطلب المحض، تستعمل لإحداث مضمونه فوراً ، ولا تدل على الزمن ألبتة صرفياً كان أم نحوياً)(٥٠)

٤– دراسة الأساليب :

درس الدكتور المخزومي أساليب مهمة في العربية مثل أسلوب النفي وأسلوب الاستفهام ، وأسلوب الجواب وأسلوب التوكيد وغيرها ، وقد كانت دراسته على ما يمكن تسجيله من المحادثات بين المتكلمين ، وهذا يعد العمد المهم من أعمدة الدراسة الوصفية وقد حصل على هذه المحادثات فيما وجده في كتب التراث فيقول: (وليست ملاحظة المناسبات القولية ، والعلاقات بين المتكلمين والمخاطبين بجدية على الدرس النحوي ، بل هي الأساس الذي ينبني عليه تأليف الجملة ، أو تأليف الكلام في أسلوب مراعي فيها مطابقة الكلام لمتطلبات هذه المناسبات)(٥١)

وهو يحدد معنى الفصاحة والصحة في النحو أيضاً ، فيؤكد على أنّ الجملة الصحيحة هي (الجملة الفصيحة) (٥٢) وهذا مما لاشك فيه المهم في الدراسات الوصفية التقريرية النحوية وسأدرس – هنا – أسلوباً من الأساليب التي درسها الدكتور المخزومي ، وهو أسلوب الجواب

قدم في البدء نقداً لعلماء العربية ، لأنهم لم يدرسوا أدوات الجواب في مكان واحد بل درسوها في كتبهم مبثوته، ثم وجه كلامه لهم قائلاً (ولو كان ابن هشام وغيره أقاموا دراستهم على منهج لغوي واضح لما فرقوا الأدوات أشتاتاً وهي بمجموعها إنما تمثل أسلوباً خاصاً لا يلم الدارس به إلا باجتماع أدواته ودراستها دراسة تقصٍّ وشمولٍ)(٥٣) وبهذا نستنتج تمسك الدكتور المخزومي بالنظرية الوصفية في دراسته للنحو العربي بعد ذلك أخذ بجمع أدوات الجواب ، وبيان معانيها من خلال الشواهد والأمثلة . تم وضع حروف الجواب في جدول ، للتعرف على الأجابة .

فمتى نجيب بـ (بلى)، ومتى نجيب بـ(نعم) وهذا الجدول الذي وضع الدكتور المخزومي

	الجملة	التصديق	التكذيب او النقص
في الخبر	قام زيد	نعم	لا
	ما قام زيد	نعم	بلى
في الاستفهام	هل قام زيد ؟	نعم	لا
	الم يقم زيد؟	بلى	نعم

ثم يحدد نسبة المتحدثين بهذه الأدوات ، فيقول (والشائع المستعمل من هذه الأدوات هو (نعم) و(أجل) و(أي) في التصديق ، و(بلى) ، و(لا) في النقص ، أما (جير) و(إن) فلم يكن لهما أثر إلاّ في نقول محفوظة وأكثرها في الشعر)(٥٤)

هكذا تعامل الدكتور مع بقية الأساليب درسها دراسة يمكن أن نقول إنهّا (دراسة ثانية) للنحو أكثر من كونها دراسة نصوص والتعليق عليها فقط . وبعد دراسة الأساليب أنهي كتابة ببحث صغير في أدوات الوصل في العربية وهي(ما ، وأن ، وأنَّ) وقد اقتفى في دراستها عين دراسته عن الأساليب مما يكفينا ما ذكرناه مؤونة إعادة الكلام ثانية .

وأخيراً نقول: إنّ نظرية الدكتور المخزومي هذه تعرضت إلى نقد ، وأن أشهر نقد وجه إلى هذه النظرية هو أنها لم تأت بجديد في الدراسات النحوية الحديثة ، بل هو منهج ردده القدماء من علماء السلف مراراً في كتبهم.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة في المنهج الوصفي عند الدكتور المخزومي في كتابه (في النحو العربي : نقد وتوجيه) توصلت إلى النتائج الآتية :

١- إنَّ المنهج الوصفي ليس جديداً على النحو العربي ، وإنما فيه نقاط التقاء واتفاق مع النحاة القدامى بشيءٍ غير قليل .

٢- إنَّ النحاة الأوائل قد كانوا يتناولون الظواهر اللغوية على أساس شكلي، وهو مبدأ من مبادئ المنهج الوصفي .

٣- إنَّ الدكتور المخزومي باستعماله للمنهج الوصفي أراد أن يعود بالنحو إلى أوله قبل أن تدب فيه العلل والمنطق.

٤- إنَّ دراسة الدكتور المخزومي أكدت على أمور خطيرة منها الاستغناء عن فعل الأمر كونه فعلاً ، وجعله صيغة مثل صيغة التعجب .

٥- إنَّ الدراسة الوصفية التي تبناها الدكتور المخزومي في كتابه هذا هي الدراسة الوصفية التقريرية .

الهوامش :

١- ينظر: النحو العربي والدرس الحديث : د. عبدة الراجحي : ٢٣

٢- الألسنية علم اللغة الحديث : ميشال زكريا:١٤٤ ، علم اللغة العام : دويسوسير: ٢٦

٣- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : نايف قرما: ١٠٦

٤- أسس علم اللغة : ماريو باي: ١٣٧

٥- ينظر: النحو العربي والدرس الحديث:٢٣-٢٥، منهج البحث اللغوي : د. علي زوين: ١٠ وما بعدها ، والألسنية : ١٤٤

٦- أسس علم اللغة : ٣٦

٧- ينظر : اللغة بين المعيارية و الوصفية : د. تمام حسان :٢٣

٨- ينظر: منهج البحث اللغوي : ٣٧

٩- اللغة بين المعيارية والوصفية : ٢٣، وينظر: مدخل إلى علم اللغة : د. محمد حسن عبد العزيز: ٣٥

١٠-أسس علم اللغة :١٣

١١-منهج البحث اللغوي : ١١

١٢-ينظر : مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان :٣٧

١٣-ينظر: منهج البحث اللغوي : ١١-١٢

١٤-ينظر: مدخل إلى علم اللغة : ١٣٨-١٤١ .

١٥-ينظر: المستشرقون والمناهج اللغوية :د. إسماعيل أحمد عمايرة: ٩٦ ، ومنهج البحث اللغوي : ١٢

١٦-المستشرقون والمناهج اللغوية : ٩٧

١٧-المصدر نفسه: ١٠٨-١٠٩ ، وينظر: منهج البحث اللغوي :١٨

١٨-ينظر : النحو العربي والدرس الحديث:٤٩

١٩-ينظر: منهج البحث اللغوي :١٤ ومابعدها

٢٠-منهج البحث اللغوي:١٦

٢١–مقدمة كتاب (الرد على النحاة):٤

٢٢–اللغة بين المعيارية والوصفية :١٧

٢٣–منهج البحث اللغوي :٢١

٢٤–المنهج الوصفي في كتاب سيبويه:٨٣

٢٥–ينظر: اللسانيات العربية الحديثة : مصطفى غلفان

٢٦–ينظر ترجمته في : معجم وفيات مشاهير الأعلام : ٢٣٥،جريدة الأديب:السنة الثانية \العدد (٩٤)–تشرين الثاني ٢٠٠٥–عدد خاص بالعلامة الراحل د. مهدي المخزومي

٢٧–في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٩

٢٨–المصدر نفسه: ١٥–١٦

٢٩–النحو العربي والدرس الحديث: ٤٦

٣٠–في النحو العربي \ نقد وتوجيه ٣٩

٣١–المصدر نفسه :٤١–٤٢

٣٢–نحو الفعل : احمد عبد الستار الجواري :١٨

٣٣–المصدر نفسه :٢٠–٢١

٣٤–ينظر إحياء النحو :٥٠

٣٥–في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٨–٦٩

٣٦–في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٠

٣٧–الإيضاح في علل النحو: ٦٩

٣٨–ينظر في التحليل اللغوي: ٣١

٣٩–ينظر تفصيل ذلك في: قضية الاعراب في النحو العربي : د.عبد الحسين المبارك:١١١–١٣٢

٤٠–الصاحبي في فقه اللغة :٦٦،٧٧

٤١–العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه: ٨٠

٤٢–اللغة العربية : معناها ومبناها: ١٨٩، ٢٣١

٤٣–ينظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية : ١٠ ، ٤٠

٤٤–المصدر نفسه: ٤٠ ، ١٠٦

٤٥–في النحو العربي نقد وتوجيه:١١٩

٤٦–في النحو العربي نقد وتوجيه:١٢٠–١٢١

٤٧–البحث النحوي عند الأصوليين مصطفى جمال الدين:١٥٧

٤٨–نحو الفعل : ٣٠

٤٩–المصدر نفسه: ٣١

٥٠–الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية :١٤٤

٥١–في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٢٥ – ٢٢٦

٥٢–ينظر المصدر نفسه ٢٢٦

٥٣–ينظر المصدر نفسه ٢٧٨ –٢٧٩

٥٤–ينظر المصدر نفسه ٢٨٢

٥٥-ينظر تفصيل ذلك في : المخزومي في معارك النحوية (مقال في الجريدة)

ثبت المصادر والمراجع

١- إحياء النحو – إبراهيم مصطفى – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة-ط٢ \ ١٤١٣ هـ

٢- أسس علم اللغة – ماريو باي – ترجمة :د. أحمد مختار عمر- منشورات جامعة طرابلس – كلية التربية ١٩٧٣ م

٣- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية – د. فاضل الساقي – المطبعة العالمية القاهرة – ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠

٤- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة – نايف قرما- سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب- الكويت – ١٩٨٨م

٥- الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام- ميشال زكريا- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر – بيروت- ١٩٨٣ م

٦- الإيضاح في علل النحو – الزجاجي (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: مازن المبارك- دار النفائس – بيروت – ١٩٨٣

٧- البحث النحوي عند الأصوليين – مصطفى جمال الدين – دار الرشيد للنشر –الجمهورية العراقية – سلسلة دراسات (٢٢٨)- ١٩٨٠

٨- جريدة الأديب – السنة الثانية – العدد (٩٤) تشرين الثاني – ٢٠٠٥- عدد خاص بالعلامة الراحل د٠ مهدي المخزومي

٩- الرد على النحاة –ابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢ هـ) تحقيق: الدكتور شوقي ضيف- دار المعارف القاهرة ١٩٨٠

١٠-الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية –الدكتور فاضل مصطفى الساقي- بحث في مجلة الضاد- الجزء الثالث – ذو الحجة ١٤٠٩ هـ- تموز١٩٨٩

١١-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويحي- بيروت- ١٩٦٣

١٢-العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي – الدكتور خليل أحمد عمايرة – جامعة اليرموك- دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر-٥

١٣-علم اللغة العام – فردينان دي سوسير- ترجمة : د. يؤئيل يوسف عزيز- دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل – ١٩٨٨م

١٤-في التحليل اللغوي – د.خليل عمايرة- مكتبة المنار- الأردن – ط١ -١٤٠٧

١٥-في النحو العربي نقد وتوجيه – د. مهدي المخزومي- دار الرائد العربي – ط٢ – بيروت ١٤٠٦ هـ

١٦-قضية الإعراب في النحو العربي – د. عبد الحسين المبارك – بحث في مجلة الضاد – ذو الحجة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٩م

١٧-اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس المنهجية – مصطفى غلفان – جامعة الحسن الثاني – عين الشق- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – سلسلة رسائل-١٩٩٨

١٨–اللغة بين المعيارية والوصفية – د. تمام حسان – مكتبة الإنجلو المصرية – ١٩٥٨
١٩–اللغة العربية – معناها ومبناها – د. تمام حسان
٢٠–المخزومي في معاركه الأدبية– عدد خاص من جريدة الأديب بالعلامة الدكتور مهدي المخزومي – العدد ٤٩ لسنة ٢٠٠٤
٢١–مدخل إلى علم اللغة – د. محمد حسن عبد العزيز– دار النمر للطباعة – مصر ١٩٨٣
٢٢–المستشرقون والمناهج اللغوية – د. إسماعيل أحمد عمايرة – الأردن – ١٩٩٢
٢٣–معجم وفيات مشاهير الإعلام – بيار يوسف– ط١ – دار السلوى – بيروت– ٢٠٠٠
٢٤–مناهج البحث في اللغة – د.تمام حسان – دار الثقافة – المغرب ١٩٧٩
٢٥–منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث– د. علي زوين – ط١ \ بغداد – ١٩٨٦
٢٦–المنهج الوصفي في كتاب سبيويه– د. نوزاد حسن أحمد– ط١ – منشورات جامعية – قار يونس – بنغازي– ليبيا – ١٩٩٦
٢٧–النحو العربي والدرس الحديث – د. عبده الراجحي – دار المعرفة الجامعة – الإسكندرية – ١٩٨٨
٢٨–نحو الفعل – أحمد عبد الستار الجواري – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد– ١٣٩٤ هـــ ، ١٩٧٤